وقفات مع كتاب " الصّوتيات عند ابن جني في ضَوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة "

لعبد الفتاح المصري

دراسات في كتب اللغة

الأستاذ المشارك الدكتور دوكوري ماسيري
قــسم اللغة العربية
كلـــــية اللغات والألسنية
جـــامعة المدينة العـــالمية
شـــــــــــاه علم
مـالـيـزيا
doukmas@yahoo.fr

Assoc. Prof. Dr. Doukoure Massire
Department of Arabic Language
Faculty of Languages and Linguistic
Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
doukmas@yahoo.fr

II. موضوع المقالة

1. *هدف البحث:*

استهدف البحث -كما ذكـره المؤلـف- إلى بيان بعض جهود العرب في مجال الأصوات؛ وتجسـدت تلك الجهـود في شخص ابن جني اللغـوي، وإثبـات عن طريق إجـراء بعضَ المقارنـات موقعه الحقيقي بين دراســـات العـــرب الأقـدمين وبين ما توصل إليه الـدرس الصوتي الحـديث؛ من أجل الاسـتدلال به على اسـبقيه العرباسـتهدف البحث –كما ذكره المؤلف- بيـان بعض جهـود العرب في مجال الأصوات؛ وتجسدت تلك الجهــود في شــخص ابن جــني اللغــوي، وإثبــات عن طريق إجــراء بعضَ المقارنــات موقعه الحقيقي بين دراســات العــرب الأقــدمين وبين ما توصل إليه الدرس الصـوتي الحـديث؛ من أجل الاســتدلال به على اســبقيه العرب.

2. *منهج البحث:*

لم يصرح البـاحث بالطريقة الـتي من خلالها يرنوا في الوصـول إلى الهـدف المرســـوم لهـــذا البحث؛ ولكن -من خلال حديثه عن الهـــــــدف- يمكننا استنباط المنهج الذي سـلكه للوصـول إلى أهدافه؛ وهو "**المنهج الوصفي التحليلي المقــارن**"؛ حيث قــال: "ولهذا نرى أن نبدأ برصد أبرز ظواهر العناية بالصــوتيات عند العــرب، فــإذا جلوناها استطعنا أن نعرف مـدى تـأثر ابن جــني بمن ســبقه، حين نقف عند مظــاهر عنايته بالصــوتيات وقفة فيها بعض الطــول، نتــبين فيها من طـرف آخر موقع دراســـاته الصـــــوتية من الدراســـات اللغوية المعاصـــرة عن طريق الربط أو المقارنـة، فـإذا تم لنا ذلك كله انتهينا إلى خلاصة دراســـتنا ونتيجتها".

3. *محتويات البحث*

تطرق الباحث إلى دراسة موضـوعات صـوتية لـدى العلامة ابن جـني -رحمه الله-، وأهمها:

(1) **الصـوتيات العربية قبل ابن جني**، وشملت:

- بداية علم الأصوات عند العرب.
- الاتجاهـــات اللغوية في الـــدرس الصوتي.
- أسباب عناية العرب بعلم الأصوات والأصالة والسبق.

(2) **الصــوتيات عند ابن جــني**؛ وشملت:

- علاقة بين اللغة والصوت.
- أهمية علم الأصوات.
- جهاز النطق والصوت والحرف.
- الأصوات مفردة وتصنيفاتها،
- الأصوات في بنية الكلمة.
- والأصوات والدلالة.

4. *نتيجة البحث*

لقد أشـار البـاحث إلى بعض النقـاط، اعتبرها نتائج لدراسته هذ، وهي:

(1) أنّ ابن جـــني نظر إلى اللغة على أنها أصـــوات أولاً، ومن ثم عـــالج الأصوات مفردة ومجتمعـة، وعـالج صلتها بالدلالة.

(2) أنّ ابن جـني تـأثّر كثـيراً بسـيبويه في أبحاثه الصـــوتية إلى درجة أنه نقل عنه نقلاً حرفيـــــاً، ولكنه مع ذلك أتى بنظريـــات جديـــدة في مجـــال الأصـــوات والـــتي تتفق و الآراء المعاصـــــــــــرة في علم اللسانيات.

(3) أنّ ابن جـــني يعـــدّ أوّل من جعل الأصـوات علمـاً خاصـاً، وأفـرد لها كتاباً خاصاً بين العرب.

(4) عـــدم صـحة ما ذهب إليه بعض المعاصـــرين من أن العـــرب لم يأتوا بجديد في مجال الأصـوات؛ وأنّ العرب لم يبحثوا علاقة علم الأصوات بالصرف وبنية الكلمة.

(5) أن المباحث الصوتية عند ابن جني تعدّ ضمن أحـدث العلـوم الصـوتية بشـــقيها علم الأصـــوات النطقي(Phonetic) وعلم وظائف الأصوات (Phonology).

(6) أنّ ابن جـــــني ســــار في درسه الصوتي على المنهج الوصفي.

(7) كانت طريقة ابن جني في الدرس الصوتي هي الملاحظة الشخصـية، والـــتي من خلالها اكتشف نظرية خصــــائص الصـــــوت النطقية والصـــرفية والفونولوجية (صـــلة الأصوات بالمعنى)..

5. *آراء حول البحث:*

(1) البحث قيم وامتــاز بالدقة في النقل والتوثيق.

(2) امتــاز كــذلك بالتوسع والتعمق في تحليل آراء الصوتية لدى ابن جني.

(3) ناقش الباحث رأي ابن جــني بتوسع وشـــجاعة ودقة مقارنا بها النتــائج التي توصل إليها.

(4) عـــرض البــاحث نتــائج علمية قيّمة يعتــبر تقريــرا لبعض النتــائج الــتي أشــارت إليها البحــوث والدراســات السابقة.

(5) لكن يؤخذ على البحث عـــــــــدم التسلسل الفكــــري في عـــــرض النتـائج؛ مما أدى به إلى تكرير بعض الآراء بالمعنى؛ كما وجــدناه مثلا في التكرير الحاصل في (نظــرة عامــة) بين الفقـرة الثانية والفقـرة الثالثـة، وبين العبــارة الأخــيرة في الفقــرة الأولى والفقرة الثانيــة، وكــذلك بين الفقرة الرابعة والخامسة.

المراجع والمصادر

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان. *الكتاب كتاب سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر*. Vol. 4. دار القلم،, 1977.

[2] ابن جـني، عثمـان ابن جـني (أبـو الفتح)، تح محمـد علي النجار. *الخصائص*. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

[3] Hindāwī, Ḥasan. *سر صناعة الإعراب*. Vol. 1. دار القلم،, 1985.

[4] جلال الـدين السـيوطى. *الاقـتراح*. دار الكتب العلميـة، بيروت- لبنان: ط 1418هـ-1998م.

[5] جلال الدين السيوطى. *المزهـر فى علـوم اللغـة وانواعهـا (جزء 1-2)*. Kotobarabia. com, 1968.

[6] ماسـيري, and د/دوكـوري. "الحوسـبة اللغويـة (مفـاهيم وأبعـاد)." *ALMADINAH ISLAMIC STUDIES*1.66 (2013).

[7] http://awu-dam.org/trath/15-16/turath15-16-017.htm، (آخر تاريخ الدخول: 10/10/2012).

[8]